

الترجمة السياحية بين اللغتين العربية والفرنسية
الدليل السياحي الجزائري دراسة تطبيقية
Tourism translation between Arabic and French
The Algerian tourist guide, a practical study
د. أحلام حال

جامعة مصطفى اسطبولي معسكر (الجزائر)

ahlem.hal@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2023-11-19 تاريخ القبول: 2023-12-01 تاريخ النشر: 2025-05-25

ملخص البحث

الترجمة السياحية بين اللغتين العربية والفرنسية موضوع سلطنا من خلاله الضوء على إشكالية ترجمة الدليل السياحي الجزائري في ظل مجتمع يعاني من ازدواجية لغوية، نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تبيان عوائق الترجمة السياحية عند الانتقال من لغة/ثقافة إلى لغة/ثقافة أخرى مركزين في ذلك على مجموعة من الأدلة السياحية المترجمة.

توصلنا في هذا البحث إلى نتيجة يمكن تلخيصها فيما يلي: للترجمة بشكل عام دور فعال في رفع السياحة، وجذب السياح لذلك يتطلب من القائمين عليها الاهتمام بالبعدين اللغوي والثقافي أثناء ممارسة المهام. كلمات مفتاحية: السياحة، الترجمة السياحية، الدليل السياحي، اللغة، الثقافة.

Abstract:

Tourist translation between the Arabic and French languages is the subject of our study which we highlight the problem of translating the Algerian tourist guide. Through our research was divided into two parts, a theoretical side and the other a practical one: Translated tourist guides. And, we wish to show the obstacles of tourism translation from one language/culture to another language/culture.

In this research, We can say that: Translation plays an effective role in tourism and our society, therefore it requires those translators to pay attention to the linguistic and cultural dimensions.

Keywords: tourism; tourist translation; tourist guide; language; culture.

1. مقدمة:

يختلف كل بلد عن غيره من البلدان الأخرى بتضاريسه وحضارته وثقافته، وداخل كل بلد تتباين العادات والتقاليد. والجزائر مهد للعديد من الحضارات وتحتوي عدة معالم أثرية نذكر من بينها: لالة ستي بمدينة تلمسان (الزيانيين). والحفاظ على مثل هذه المعالم والمتاحف والتراث المتوارث عن طريق الأجداد من بين أحد المقومات الأساسية للعمق الحضاري لأي أمة وبلد، وإبراز تطورها الثقافي والفكري.

وقد عرف الإنسان ومنذ أقدم العصور بالسفر بحثا عن الراحة متطلعا على حضارة وثقافة الأخر ورغبة في الاستجمام بحيث تحتل الجزائر موقعا جغرافيا استراتيجيا وقطبا عظيما في حوض البحر الأبيض المتوسط يجعل منها وجهة سياحية مغرية وبامتياز. ولعل السؤال الأبرز في هذا المساق كيف تتم الترجمة السياحية في ظل مجتمع يعاني من الازدواجية اللغوية؟

وتجلى ذلك في مجموعة من الفرضيات أهمها:

➤ مفهوم الازدواج اللغوي في الجزائر.

➤ أهمية الترجمة السياحية وأنواعها.

➤ البعدين اللغوي والثقافي في ترجمة الدلائل السياحية.

سنتطرق في هذا البحث إلى ضبط مفهوم كل من السياحة، لغة السياحة، الازدواج اللغوي وصولا إلى الترجمة السياحية وآلياتها، مع دراسة تطبيقية لمجموعة من الدلائل السياحية لعدة مدن

جزائرية بين اللغتين العربية والفرنسية، وتهدف بذلك إلى تبيان البعدين اللغوي والثقافي في الترجمة السياحية في ظل مجتمع يعاني من ازدواجية لغوية.

2. السياحة:

مصطلح السياحة لم يكن معرّفاً من قبل إلا أن السياحة كانت موجودة منذ وجود الإنسان وانتقاله من مكان لآخر، وهي نشاط يتم من خلاله التواصل المباشر بين ثقافات العالم من خلال زيارة بلدان ومتاحف ومعارض¹، وأصبحت في عصرنا هذا قوة اقتصادية تركز عليها دول كثيرة. وتعرفه المنظمة العالمية للسياحة (OMT) كالآتي:

« L'ensemble des activités déployées par les personnes au cours de leurs voyage et leurs séjours dans des lieux situés en dehors de leur environnement habituel pour une période consécutive qui ne dépasse pas une année, à fin des loisirs, pour affaires et autres motifs, non liés a une activité rémunérée dans le lieu visité »².

هذا ما يعني: أن السياحة هي مجموع الأنشطة التي يقوم بها الأشخاص أثناء سفرهم وإقامتهم في أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة للترفيه مثلاً أو لأغراض تجارية أو أخرى لفترة متتالية لا تتجاوز سنة واحدة ...

ونجد في تعريف آخر لها:

« Le tourisme est un phénomène social, culturel et économique qui suppose des mouvements de personnes vers des pays ou des lieux situés en dehors de leur environnement habituel intervenant pour des motifs personnels ou pour affaires et motifs professionnels »³.

وعليه إن السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية بمعنى تحركات الأشخاص إلى بلدان وأماكن أخرى خارج مناطقهم المعتادة لأغراض خاصة أو مهنية.

ويعرف قاموس لاروس (Larousse) السياحة كالآتي:

« Action de voyager, de visiter un site pour son plaisir. Ensemble des activités, des techniques mises en œuvre pour les voyages et les séjours d'agrément »⁴.

كل هذه التعاريف تدل على مفهوم واحد ألا وهو زيارة مكان آخر من أجل الراحة والاستجمام أو لأغراض أخرى.

ويمكن تعريف السائح كالاتي:

« Un voyageur est une personne qui se déplace entre deux ou plusieurs pays ou entre localités dans son pays de résidence habituel »⁵

إذا السائح (Touriste / Voyageur) هو الشخص الذي يتنقل أو يسافر بين بلدين أو أكثر خارج مكان إقامته.

1.2 لغة السياحة:

لغة السياحة مباشرة وبسيطة وتعبيرية ذات أسلوب جذاب، وتستخدم لغة عامة لاستهداف أكبر عدد ممكن من الجمهور حيث تسعى إلى نقل التفاؤل إلى السائح لإقناعه بزيارة المكان⁶. وهي لغة وظيفية تبليغية تواصلية في هذا القطاع الحيوي ومؤسساته⁷. ووسيلة جلب السائح وإقناعه بضرورة زيارة ذلك البلد أو المكان.

2.2 الازدواج اللغوي Bilinguisme:

الازدواج اللغوي في مجال السياحة ممثلا في هيمنة اللغة الفرنسية على مستوى بعض الفنادق والمطاعم الفخمة.

ويعرف على النحو التالي: "وهو أن يجيد المرء لغتين معا إجادة تامة اللغة الأصل ولغة أخرى، وقد يكتسبهما معا، وقد يكتسب لغة الأهل أولا⁸".

ويرى جون ماروزو Jean Marouzou ظاهرة الازدواجية اللغوية من منظور اجتماعي في

تعريفه التالي: "الازدواجية اللغوية هي خاصية وميزة الفرد أو الشعب الذي يعتمد في حديثه بسهولة على لغتين مختلفتين لكن قدراته و مؤهلاته في لغة تكون أكثر و أوفر من اللغة الأخرى" ⁹.

وتعتبر اللغة من أبرز الوسائل التي تؤثر على السياحة بشكل كبير، وذلك لأن السائحين ينجذبون إلى البلاد من خلال التعرف على المعالم السياحية التي يتميز بها كل بلد عن غيره من البلدان. والتواصل بلغات متعددة هو السمة الرئيسية لقطاع السياحة بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح ومن مختلف البلدان ذات اللغات والثقافات والحضارات المختلفة.

ويتضح هنا الدور الذي تلعبه الترجمة كونها الوسيط بين السائح والوجهة السياحية من خلال الدعاية إلى تلك الأماكن السياحية باللغات المختلفة للسائحين من كل مكان، ولابد من وجود مترجمين متمكنين من ترجمة النص حتى يلفت انتباه السائحين نحو المكان المرغوب.

3. الترجمة:

الترجمة هي نقل اللفظ أو المصطلح من لغة إلى لغة أخرى، بحيث يلتقي نشاط نقل المصطلح أثناء عملية الترجمة في هذه النقطة ¹⁰، وهي الوسيلة الغالبة في صوغ المصطلحات العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية.

وكانت الترجمة ولا تزال وسيطا حضاريا ومعرفيا، ووسيلة مثلى للتفاهم والتواصل بين الشعوب والأمم الناطقة بلغات مختلفة. و قد أدركت الشعوب أهمية الترجمة ودورها الكبير منذ العصور التي مضت.

4. الترجمة السياحية:

تعد من أهم أنواع التراجم نظرًا لأهمية السياحة لاقتصاد العديد من دول العالم بحيث تسعى الدول إلى تنمية النشاط السياحي واستقطاب وافدين جدد باللغة الأصل للبلد وبلغة السائح، ومن هنا تأتي أهمية الترجمة السياحية والتي تعتمد بشكل أساسي على إزالة العوائق اللغوية المختلفة بين مدن وشعوب العالم.

1.4 أهمية الترجمة السياحية: تكمن أهميتها كونها:

- قناة تواصل تنقل عبرها ثقافات الدول.
- أداة لنقل العادات والتقاليد الخاصة بالبلد.
- أداة تفاهم الأمم من الناحية اللغوية لتعبر الترجمة عن ما يملكه هذا البلد بلغة الآخر¹¹.

2.3 أنواع الترجمة السياحية:

تعددت أنواع الترجمات السياحية واختلفت باختلاف أنواع العروض السياحية، لعل أبرزها:

- ترجمه ملفات السفر والوثائق السياحية.
- ترجمة العقود والاتفاقيات.
- ترجمة مستندات التأمين.
- ترجمة الخدمات الخاصة بالفنادق.
- ترجمة قوائم الطعام والمشروبات.
- ترجمه العروض الترويجية السياحية.

➤ ترجمة المنشورات الإرشادية للسياح.

➤ ترجمة المواقع السياحية.

➤ ترجمة الدلائل السياحية وغيرها...

ولضمان أبرز الخدمات للسياح وفرت الجزائر عدة إمكانيات أبرزها الدليل السياحي الذي يعتبر أحد أهم وسائل جذب السياح، وهو عبارة عن كتيبات brochures، ومطويات dépliant، وملصقات، affiches، ومنشورات وفيديوهات سمعية بصرية للتعريف بالمعالم الأثرية للمناطق الخلابة للجزائر الحبيبة، بحيث يجد السائح في الدليل السياحي صورة عن البلاد وجمالها. وعليه يجب أن يكتب الدليل السياحي بعدة لغات لتسهيل الأمر على السائح، وهنا يأتي دور المترجم الذي يتمثل في ترجمة النص محدثا الأثر نفسه أثناء النقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف¹². ويجب أن يتميز هذا الأخير بأسلوب سلس ومعين في الكتابة، لغة سهلة سليمة، وصور واضحة ذات جودة الغاية منها الإشهار والترويج.

وعلى المترجم كذلك مراعاة هذه الخصائص والغرض منها بغية تعريفه للموروث الثقافي الحضاري للأمم. وحسب بيتر نيومارك: " فإنه يعلق أهمية كبيرة على دور الترجمة في تطوير السياحة، كما يولي أهمية لمختلف وسائل الترويج بما في ذلك المطويات والكتيبات السياحية المتاحة للسياح الذين يتكلمون لغات مختلفة".

ويقول الدكتور شريفي عبد الواحد في هذا الصدد: "إنها عملية صعبة ومعقدة، فاللغات تختلف في نظام الجمل وفي ترتيب مفرداتها، وعلاقة كل كلمة بالأخرى".¹³ وتضيف الدكتورة سعيدة كحيل: "لا يمكننا تحليل وقراءة معمار المصطلح دون ربطه بالأيقونة"¹⁴.

هذا ما تعلق بعائق اللغة، أما عن عائق الثقافة فقد أشار بويي Boyer إلى أهمية التكيف الثقافي فإن مترجمي المطويات السياحية قد يواجهون الاختلاف الثقافي¹⁵، والترجمة ليست فقط من لغة إلى أخرى بل من ثقافة إلى ثقافة أخرى. وغالبا ما تكون المشكلات أو الصعوبات مرتبطة باللباس والعادات والتقاليد من لباس واكل باعتبارها غريبة عن ثقافة السائح الأجنبي.

4. الدراسة التطبيقية:

مدونة بحثنا عبارة عن مجموعة من دلائل سياحية لعدة مدن جزائرية، سنحاول الوقوف على ترجمة بعض العناوين والجمال والفقرات من أسماء علم، عادات وتقاليد، وألبسة خاصة بمناطق معينة. نبدأ مع عنوان دليل سياحي يعرف السائح بالجزائر موسوم بـ:

1. "الجزائر البيضاء" ترجمت بـ: "Algérie El-Beida (la blanche)"

الجزائر البيضاء وصف للجزائر، أبقى المترجم عليه من خلال إعادة كتابته بحروف اللغة الهدف، واضعا la blanche بين قوسين لإيصال الفكرة.

ونجد دليلا سياحيا آخر معنون بـ:

2. "بنو مزغنة" ترجمت بـ: "Benou Mezeghena (Fils)"

مدينة مزغنة (إسم علم) استعمل المترجم هنا تقنية الاقتراض، وقام بإيصال المعنى للقارئ الأجنبي واضعا كلمة fils بين قوسين.

ونجد في دليل آخر يعرفنا بمنطقة تيبازة الجملة التالية:

3. "...تيبازة أهم قاعدة أنشأ بها مجتمعا يهتم بالفن والثقافة اليونانية واللاتينية" ترجمت بـ:

" Tipazza un véritable foyer d'art et de culture Gréco-latin"

ترجمة كلمتين في كلمة واحدة: اليونانية واللاتينية بـ: "Gréco-latin" الخصائص اللغوية أو الفروق اللغوية مثلاً: لا وجود للمثنى في اللغة الفرنسية.

دليل سياحي معنون بـ: "هيا لاكتشاف بلادي الجزائر" نجد فيه الجملة الآتية:

4. "الجزائر أجمل صحاري العالم" ترجمت بـ: "Algérie le plus beau désert du monde" الانتقال من الجمع إلى المفرد.

وفي إطار التحضيرات للدورة التاسعة عشر للألعاب المتوسطية تم إعداد دليل سياحي لمدينة

وهران

5. "مدينة الباهية" تحت شعار: "وهران في القلب" ترجم بـ:

"Bahia city" sous le slogan "Oran est dans le cœur"

الباهية سيتي بـ "y" بدلا من "é" بمعنى كلمة انجليزية في دليل سياحي باللغة الفرنسية باعتبار هذه الكلمة دخيلة على اللغة الفرنسية، ومتداولة بكثرة في عدة دول. في حين تم ترجمة "وهران في القلب" بـ: "Oran est dans le cœur" ترجمة حرفية كلمة بكلمة، وهي تقنية معتمدة في أساليب الترجمة المباشرة لفيناي وداريني.

نواصل مع البعد اللغوي فبعض الكلمات تختلف معانيها وترجمتها حسب السياق مثال ذلك:

6. "Plat" باللغة الفرنسية يقابله: "طبق/ صحن" بمعنى: وجود معان عدة لكلمة واحدة فالمكافئ من حيث المعنى قد لا يؤدي المعنى المطلوب، فلا ندري إن كان السائح يقصد طبقا أو صحنًا إلا بعد سماع الجملة بأكملها.

ونجد فيما يخص البعد الثقافي عدة كلمات ومصطلحات وهي عبارة عن خصائص ثقافية

تختلف من بلد لآخر أو حتى من منطقة لأخرى: عمامة، جلابة، الردة، الشدة التلمسانية، الخامسة وغيرها ... مما يتطلب من المترجم إضافة شروحات أو صور توضيحية، مثال ذلك:

7. "الحايك" " Haik : tenu traditionnelle "

8. "الكسكس"

"le couscous un plat traditionnel comme la paella des espagnoles"

بمعنى: طبق تقليدي مثل: البايلا الاسبانية.

9. " Pasta " ترجمت ب: طبق الباسطا.

مثل: البايلا الإسبانية.

5. خاتمة:

إن الترجمة والسياحة مجالان متكاملان يساهمان في تبادل الثقافات بين اللغات على اختلافها وتحقيق التواصل بين الشعوب. وما يتطلب منا بصفتنا مترجمين الاهتمام بالبعدين اللغوي و الثقافي للترجمة السياحية لرفع السياحة وتطويرها من جهة، وجذب السياح للجزائر الحبيبة من جهة أخرى. هذا ما يجعل منها موردا هائلا يعود بالمنفعة للبلاد.

وقد خرجنا بمجموعة من التوصيات والاقتراحات يمكن تلخيصها كالآتي:

- توفير أدلة سياحية بلغات مختلفة لتطوير السياحة، وجذب الأجانب.
- يجب أن تكون لغة الدليل السياحي سهلة بسيطة تفهم من الوهلة الأولى.
- إضافة بعض الشروحات بين قوسين أثناء ترجمة الكلمات ذات البعد الثقافي لاستزادة في الفهم.
- إدراج صور عند ترجمة كلمات بعيدة عن ثقافة الآخر مثل: الألبسة والأكلات.

عنوان المقال: الترجمة السياحية بين اللغتين العربية والفرنسية

الدليل السياحي الجزائري دراسة تطبيقية

- ¹ - أسماء بن مجذوب، المشكلات الثقافية في ترجمة الدليل السياحي الجزائري بين اللغتين العربية والفرنسية، ماجستير، جامعة الجزائر، 2014، ص 10.
- ² - Marie-André Delisle et Louis Jolin, un autre tourisme est-il possible ? Presses de l'université de Québec, Canada, 2008, p07.
- ³ - Glossaire des normes des nations unies de mesure du tourisme, Rist2008.
<https://www.unwto.org/fr/glossaire-de-tourisme> consulté le : 08/10/2023.
- ⁴ - <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/tourisme/78701>
consulté le : 09/10/2023.
- ⁵ - Anthony Simon, Tourisme : Fondamentaux et techniques, Dunod, 2019, p234.
- ⁶ - زياد عبد الرواضية، الارشاد السياحي و أدوات إدارة الموضوعات السياحية، دار زمزم، الأردن، 274، ص 78.
- ⁷ - أسماء بن طيب، فاعلية اللغة في إنجاح الإشهار السياحي، مجلة الخطاب والتواصل، العدد السابع، جوان 2020. ص 203.
- ⁸ - د. حمزة لكحل، الازدواجية اللغوية وأثرها في تفعيل السياحة، عالم الكتب العربية، الأردن، 2020، ص 45.
- ⁹ - بوطرفة مريم، إشكالية ترجمة النصوص السياحية بين العربية والفرنسية: "دراسة وصفية نقدية"، الممارسات اللغوية، المجلد: 13، العدد: 01، مارس 2022، ص 270.
- ¹⁰ - شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، دار هومة، بوزريعة-الجزائر، 2013 ص 25.
- ¹¹ - محمد جواد زين الدين المشهداني، العلاقات العامة في المؤسسات السياحية، دار امجد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016، ط1، ص 66.
- ¹² - مصطفى يوسف كافي، وكالات ومنظمات السياحة والسفر، دار رسلان، دمشق، 2014، ص 54.
- ¹³ - بوطرفة مريم، إشكالية ترجمة النصوص السياحية بين العربية والفرنسية: "دراسة وصفية نقدية"، الممارسات اللغوية، المجلد: 13، العدد: 01، مارس 2022، ص 240.
- ¹⁴ - المرجع نفسه، ص 242.
- ¹⁵ - حسام سباط، تحديات النهوض بالترجمة في العالم العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2016، ص 88.

• المؤلفات:

أ. اللغة العربية:

- زياد عبد الرواضية، الارشاد السياحي و أدوات إدارة الموضوعات السياحية، دار زمزم، الأردن،
 - د. حمزة لكحل، الازدواجية اللغوية وأثرها في تفعيل السياحة، عالم الكتب العربية، الأردن، 2020.
 - شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، دار هومة، بوزريعة-الجزائر، 2013.
 - محمد جواد زين الدين المشهداني، العلاقات العامة في المؤسسات السياحية، ط1، دار امجد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016.
 - مصطفى يوسف كافي، وكالات ومنظمات السياحة والسفر، دار رسلان، دمشق، 2014.
 - حسام سباط، تحديات النهوض بالترجمة في العالم العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2016.
- ب. اللغات الأجنبية:

- Marie-André Delisle et Louis Jolin, un autre tourisme est-il possible ? Presses de l'université de Québec, Canada, 2008, p07.
- Anthony Simon, Tourisme : Fondamentaux et techniques, Dunod, 2019, p234.

• المقالات:

- أسماء بن طيب، فاعلية اللغة في إنجاح الإشهار السياحي، مجلة الخطاب والتواصل، العدد السابع، جوان 2020.
- ص 203.

• الرسائل والأطروحات:

- أسماء بن مجذوب، المشكلات الثقافية في ترجمة الدليل السياحي الجزائري بين اللغتين العربية والفرنسية، ماجستير، جامعة الجزائر، 2014 2015، ص 10.
- بوطرفة مريم، إشكالية ترجمة النصوص السياحية بين العربية والفرنسية: "دراسة وصفية نقدية"، الممارسات اللغوية، المجلد:13، العدد:01، مارس 2022، ص 270.

• مواقع الانترنت:

- Glossaire des normes des nations unies de mesure du tourisme,
Rist2008.

<https://www.unwto.org/fr/glossaire-de-tourisme> *consulté le :*
08/10/2023.

- <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/tourisme/78701>
consulté le : 09/10/2023.